المقتطف

الجزء الاول من المجلد السادس والثلاثين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩١٠ — الموافق ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٧

مذنب هلي في التاريخ

لذوات الاذناب شأن كبير في التاريخ كان الناس يتشاءمون كلما ظهر نجم منها ويتوقعون حدوث الحروب والاوبئة والارزاء المختلفة . ولا تخلو سنة من الرزايا كما لا يخفى فاذا ظهر مذنب في سنة من السنين نسبوا رزاياها اليه ولا يزال بعض الناس يعتقدون ذلك الى الآن مع انهُ لا دليل ولا شبه دليل على ان للاجرام السماوية يداً في حدوث شيء من ذلك . واننا موردون هنا بعض الحوادث التاريخية التي حدثت في الاوقات التي ظهر فيها مذنب هلي على سبيل الفكاهة وقد لا يخلو ذلك من بعض الفوائد التاريخية ايضاً . فهذا النجم الذي سنراهُ بعد بضعة اشهر رآهُ كثيرون من العظماء الذين ذكرهم التاريخ مثل تيطس وليوسيفوس وماريوس وسيلا واتيلا وعبد الملك بن مروان والحجاج وابو تمام والسلطان عثمان الاول والسلطان سليمان القانوني وغيرهم كما سترى

سنة ٤٦٧ قبل المسيح . — ذكر الصينيون في تواريخهم ظهور مذنب في السنة الثانية لجلوس الامبراطور تنج وانج وهي موافقة للسنة ٤٦٧ ق . م . وهو مذنب هلي كما يتضح من حساب مدة دورانهِ حول الشمس

سنة ٢٤٠ — ذكر الصينيون ظهور مذنب في السنة السابعة لشي هوانج قالوا انهُ ظهر في الشرق ثم اتجه الى الشمال واختفى ثم ظهر بعد ذلك من جانب الغرب . وكانت الحرب قائمة في تلك السنة بين رومية وقرطاجنة ودامت هذه الحرب ٢٣ سنة

سنة ١٦٣ ق . م . — لم يذكر التاريخ ظهور مذنب في هذه السنة لكنهُ جاء ان مذنباً ظهر في سنة ١٦٥ ويحتمل انهُ مذنب هلي . وكانت الحرب مستعرة في تلك الايام بين اليهود وانطيوخس ايفانس ملك سورية لانهُ نحر خنزيراً على مذبح هيكلهم فهاجوا لذلك

وخرجوا عليهِ بقيادة متياس وابنائهِ ودامت الحرب سنواتٍ عديدة

سنة ٨٧ ق . م . — ذكر الصينيون ظهور هذا المذنب في الشهر السابع (اغسطس) من جانب الشرق . وفي تلك السنة كانت فتنة في رومية بين ماريوس وسيلا انتصر فيها ماريوس واستتب لهُ الامر في المدينة . وفي اواخر هذه السنة اغار سيلا على اثينا وافتتحها في اول مارس سنة ٨٦ ق . م .

سنة ١١ — ١٢ ق . م . — ذكر ذيون كاسيوس في تاريخ رومية انهُ قبل وفاة اغريبا القائد الروماني ظهر مذنب في السماء كأنهُ معلق فوق المدينة . وذكرهُ الصينيون ايضاً وقالوا انهُ ظهر في برج الاسد وانتقل الى السلوقيين فالجاثي فالعوّاء فالعقرب وغاب عن الابصار بعد ظهورهِ بستة وخمسين يوماً

سنة ٦٦ مسيحية . — ظهر مذنبان في اواخر سنة ٦٥ واوائل سنة ٦٦ ولا يعلم بالتحقيق ايهما مذنب هلي وقد ذكرهما الصينيون فقالوا ان احدهما ظهر في برج الاسد وبقي ٥٦ يوماً والآخر في برجي الرامي والعقرب وبقي ٥٠ يوماً . وذكر يوسيفوس احد هذين المذنبين قال « وانتصب كوكب كالسيف فوق القدس وظهر مذنب بقي نحو سنة » . وكان ذلك قبل خروج اليهود على الدولة الرومانية فهالهم هذا المنظر جداً وحدثت امور اخرى ارتاع لها الناس . قيل ان باب الهيكل انفتح من نفسهِ وكان مقفلاً وسمع الكهنة صوتاً خارجاً من الهيكل يقول « انّا راحلون من هنا » . وظهر رجل اسمهُ يسوع بن انانس تيأً بسقوط اورشليم فاخذ يصرخ في الهيكل ويقول « هوذا صوت من الشرق وصوت من الغرب وصوت من الرياح الاربع وصوت على اورشليم وعلى الهيكل وصوت على العرائس وصوت على الشعب اجمع » . وبقي ينادي بذلك بضع سنواتٍ الى ان كان حصار المدينة فحدث انهُ كان واقفاً على السور فاخذ يصرخ الويل لاورشليم الويل لي انا فاصابهُ حجر اماتهُ لساعتهِ

ولقد حدثت هذه الامور في زمن نيرون الطاغية وقبل ان يطرس الرسول استشهد في رومية بعد ظهور هذا المذنب بسنة . ولعل يهوذا اشار في رسالتهِ الى هذا النجم بقولهِ « نجومٌ تائهة محفوظٌ لها قتام الظلام الى الابد »

سنة ١٤١ . — ورد في التواريخ الصينية ذكر مذنب ظهر في هذه السنة ووصفهُ فيها ينطبق على مذنب هلي

سنة ٢١٨ . — ظهر هذا المذنب وذكرهُ الصينيون ووصفهُ ذيون كاسيوس المؤرخ اليوناني قال « انهُ كوكب هائل له ذنب ممتدّ من الغرب الى الشرق » . وكان ظهورهُ في

كوكبة سائق العزم ثم انتقل الى الجوزاء فالاسد فالسنبلة ثم غاب عن الابصار

سنة ٢٩٥ م — ظهر المذنب في الشهر الرابع (ابريل) ومر في المرأة المسلسلة والسنبلة

سنة ٣٧٣ م — ذكر الصينيون مذنباً ظهر في العواء

سنة ٤٥١ م — ذكره الافرنج والصينيون ورآه هؤلاء في السابع عشر من شهر مايو وتتبعوا سيره في برج الثور والاسد والسنبلة الى منتصف يوليو

وكانت اوربا مضطربة جداً في تلك السنة وقد اغار عليها اتيلا كانهُ بلاء صبَّهُ الله على اهل رومية وفيها حدثت موقعة شالون المشهورة فقتل فيها خلقٌ كثير من الفريقين

سنة ٥٣٠ — لعلهُ المذنب الذي ذكرهُ ابن العبري زمن يوستينوس الاول او خلفهِ

سنة ٦٠٧ م — وكان ذلك قبل الهجرة بخمس عشرة سنة وفيها غزا الفرس بلاد الروم

سنة ٦٨٤ (٦٥ للهجرة) م — توفي فيها مروان بن الحكم قتلتهُ امرأتهُ ام خالد وبويع ابنهُ عبد الملك بن مروان وظهر الحجاج بن يوسف الثقفي بعد ذلك بقليل

سنة ٧٦٠ (١٤٣ هـ) م — وكان ذلك في زمن الخليفة ابي جعفر المنصور العباسي

سنة ٨٣٧ (٢٢٢ هـ) م — ذكرهُ مؤرخو الصين والافرنج والعرب كما ابنا في الجزء الماضي

سنة ٩١٢ (٢٩٩ هـ) م — خرج في تلك السنة اهل طرابلس الغرب على المهدي عبيد الله العلوي فسيّر اليها ابنهُ ابا القاسم في جمادى الآخرة سنة ٣٠٠ فحاصرها وحاربها فسدمت الاقوات في البلد حتى اكل اهلهُ الميتة ففتح البلاد عنوة . وفيها كانت زلازل بالقيروان وفي السنة التالية كانت فتنة في صقلية فخرجت على المهدي وخطب فيها للقندر . وكثرت العلل ببغداد وكلبت الكلاب والذئاب في البادية فاهلكت خلقاً كثيراً

سنة ١٠٦٦ (٤٥٨ هـ) م ذكرهُ ابن الاثير في حوادث سنة ٤٥٨ كما ابنا في الجزء الماضي من المقتطف واتفق ظهورهُ لما فتح وليم الظافر انكلترا

سنة ١١٤٥ (٥٣٩ هـ) م — قال ابن الاثير في حوادث سنة ٥٣٩ « وفيها خرج اسطول الفرنج من صقلية الى ساحل افريقية والغرب ففتحوا مدينة برصة وقتلوا اهلها وسبوا حريمهم وباعوهُ بصقلية . وفيها توفي تاشفين بن علي بن يوسف صاحب المغرب . وفيها في شوال (ابريل ١١٤٥) ظهر كوكب عظيم لهُ ذنب من جانب المشرق وبقي الى نصف ذي القعدة (١٠ مايو) ثم غاب ثم طلع من جانب الغرب فقيل هو هو وقيل بل غيرهُ » . وكانت الحروب متواصلة تلك السنة بين الافرنج والعرب في الشام والاندلس وصقلية وافريقية

سنة ١٢٢٢ (٦١٩ هـ) م — ذكرهُ ابن الاثير في حوادث سنة ٦١٩ قال « في هذه

السنة في العشرين من شعبان (٣٠ سبتمبر) ظهر كوكب في السماء في الشرق كبير لهُ ذوّابة طويلة غليظة وكان طلوعهُ وقت السحر فبقي كذلك عشرة ايام ثم انهُ ظهر اول الليل في الغرب مما يلي الشمال فكان كل ليلة يتقدم الى جهة الجنوب نحو عشرة اذرع في رأي العين فلم يزل يقرب من الجنوب حتى صار غربيًا محضًا ثم صار غربيًا مائلاً الى الجنوب بعد ان كان غربيًا مما يلي الشمال فبقي كذلك الى آخر شهر رمضان (٢ نوفمبر) ثم غاب » . وكان في تلك السنة حربٌ بين السلطين والتتر والسلطين والكرج

سنة ١٤٥٦ (٨٦٠ هـ) . — كان الاضطراب سائداً على اوربا واستولى الاتراك على القسطنطينية قبل ذلك بثلاث سنوات واغاروا على اوربا وامتلكوا جزءاً كبيراً منها وحاصروا بلغراد سنة ١٨٥٦ وكادوا يتملكونها وحدث وباء في جيش الافرنج مات بهِ خلق كثير . وفي تلك السنة زحف عمر باشا على اثينا وامتلكها . فكان هذا المذنب شؤمًا على الروم في اكثر ادوار ظهوره

وقد ذكر ابن اياس ظهور هذا المذنب في حوادث سنة ٨٦٠ كما ابنا في الجزء الماضي

سنة ١٥٣١ (٩٣٨ هـ) . — ظهر هذا المذنب في ايام السلطان سليمان القانوني والحرب قائمة بينهُ وبين الفرس والنمسا والنصر حليفهُ في اكثر المواقع

سنة ١٦٠٧ (١١١٦ هـ) . — تغلبت هولاندا في تلك السنة على اسبانيا ونالت استقلالها

سنة ١٦٨٢ (١٠٩٣ هـ) . — ظهر المذنب هذه المرة في زمن هلي كما تقدم وفي تلك الايام كان محمد الرابع سلطانًا على تركيا والحرب قائمة بينهُ وبين النمسا

١٧٥٩ (١١٧٣ هـ) . — ظهر والحرب قائمة بين انكلترا وفرنسا والنصر حليف انكلترا في اكثر المواقع

١٨٣٥ (١٢٥١) . — ظهر والجنود المصرية في الشام بقيادة ابرهيم باشا . وكانت الاوبئة منتشرة في كثير من البلدان ومن الغريب ان الامير حيدر لم يذكرهُ في تاريخهِ مع انهُ ذكر حوادث كثيرة لا يعبأ بها

هذا بعض ما امكن جمعهُ من تاريخ هذا المذنب . ونكرر ما قلناهُ سابقًا انهُ ليس للنجوم اقل علاقة بامور الناس وان ما يحدث في السنين التي تظهر فيها المذنبات الظاهرة للعيان يحدث مثلهُ في السنين التي لا تظهر فيها على السواء وقد ظهرت مذنبات أخرى في زماننا ولم يظهر لها اقل علاقة بامور الناس . اما المذنبات التي لا ترى بالعين بل بالتلسكوب او تظهر في الصور الفوتوغرافية فلا تمرُّ سنة الاَّ ويظهر بضعة منها